

حول اعلام الطفل الفلسطيني

بقلم تحسين يقين

يكون التراكم رأسياً ولا ينتشتت الجهد، دون إغفال أو إهمال المحطات الخاصة.

إن دعم الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون وخصوصاً من ميزات السلطة الوطنية الفلسطينية يخلص الجمهور الفلسطيني من مشكلة ربط الإنتاجات الفنية والإعلامية بالتمويل، حتى أن محطات تلفاز تطلب تمويلاً حين يطلب منها بث فيلم أو غيره.

معلوم أن هناك برامج مقدمة للصغار، وأخرى للكبار حول الأطفال وقضاياهم، وهناك ما هو ثالث يعد حديثاً وهو المقدم من الأطفال للأطفال، حيث أن فلسطين تعد رائدة في هذا المجال، من خلال إشراف ودعم الخبراء لكن للأطفال والفتيات تقديم برامج لجمهور الطفل يمكن أن يقبل عليها هذا الجمهور أكثر من غيرها. بسبب الثقة المشتركة والاهتمامات والأساليب المنسجمة معهم. هناك عدة برامج إعلامية، في المكتوب هناك Youth Times نشرة اعلامية من طفل لطفل، ويوجد في إذاعة محلية برنامج مشابه، وكذلك تعد بيالارا أيضاً برنامج في تلفزيون فلسطين بالأسلوب نفسه.

هناك معايير عامة عربية وعالمية تدفع بهذا لاتجاه فحسب التقرير العام لخطة العمل العربية للطفولة (٢٠١٠-٢٠٤) فتمتة اهتمام بالبعد المعرفي. وسياقات حياة الطفل، والدعوة إلى الاستثمار في برامج الأطفال وتشجيع تبادل البرامج بين الدول العربية لتطوير مجال اعلام الطفل، وغيرها... كما أن تقرير اللجنة العامة المتخصصة للدورة الاستثنائية رقم ٢٧ للجمعية العامة

بالنظر إلى نصف الكأس المأكنة نستطيع أن نرى بوضوح تطور العملية الإعلامية الخاصة بالطفل جنباً إلى جنب مع باقي العمليات التربوية التعليمية والترفيهية والحقوقية. وهو تطور من منظور النظرة إلى الماضي حيث الحرمان من قبل الاحتلال، ومن منظور الحاضر بالقياس مع واقع اعلام الطفل العالمي في الدول التي أصبح لديها خبرة في هذا المجال.

إن طموح الفلسطينيين بعد أن امتلكوا وسائل الاعلام وحرية النشر إلى النهوض بهذا المجال بالاستفادة من المنجزات العالمية المتحققة طور العمل الإعلامي فأصبحنا نتطلع على ما يقدم للطفل من خلال تعميق المكان والهوية والطابع المحلي كسياق حياتي للطفل، كما تطمح إلى تعميق التفكير والشخصية الفردية والتواصل مع حداثة العصر المعلوماتية بالدرجة الأولى، لذلك جاء تأسيس وتطوير عدة أجسام حكومية وغير حكومية عاملة في اعلام الطفل، قاربت على الانتهاء من الطور التجريبي وصولاً إلى بلورة أوضح للعمل والتعاون، وأصبحنا نميل إلى أهمية إيلاء الوسائل المدنية اهتماماً خاصاً كونها مكرراً عليها من خلال المسوحات الاحصائية ولذلك علاقة بالوقت الذي يقضيه الطفل أمام التلفاز ونسبة البث، لذلك ينبغي دعم التلفزيون الرسمي الحكومي كونه يبيث في جميع المحافظات، لتأسيس وحدة انتاج اعلامي برامجي خاصة بالطفل وتغذيتها باستمرار حتى



على الأقل في التلفزيون الرسمي أو غيره، أو حتى في القطاع الخاص إن شاء وأنا أعلم أن هناك خطوات تمت لدى البعض بعبارة أخرى، اننا بحاجة لوحدة انتاج رسوم متحركة للطفل تبتث الحيوية في البرامج الاعلامية والفنية للطفل الفلسطيني تنطلق من أبعاد وطنية تراثية ثقافية فلسطينية تجذب الطفل لها، ولا نكون فقط مستوردين لهذه البرامج حتى ولو كانت انتاجات عربية لا يكفي ذلك، إن وجود وحدة انتاج رسوم متحركة ستشجع الرسامين الفنانين، والكتاب والاعلاميين والعاملين في مجال الكمبيوتر أيضاً مما يحدث حالة من الحيوية وكل ذلك يصب في خدمة الطفل الفلسطيني على أكثر من صعيد.

(عام صالح للطفل ٢٠٠٢) أكد على مواضيع صحية وتنموية تحقق مصلحة الطفل وتطوير معلوماته ومعلومات الرأي العام حول قضيته. وهذا بالطبع ينسجم مع اتفاقية حقوق الطفل التي ركزت أيضاً في المادة ١٣ على البعد الإعلامي، وحرية التعبير والحصول على المعلومات بالنسبة للطفل، والتزام الدول لتشجيع الاعلام وانتاج الكتب والنشرات.. أي هناك اتجاه عربي ودولي للاهتمام بهذه القضية باعتبار الطفل المواطن المستقبلي الذي يعول عليه ليكون أداة التنمية وسيلتها المستمرة، يشجع هذا الاتجاه العالمي تطور وسائل الاعلام ووجود خبراء في هذا المجال أيضاً. وسأنتهي هذا المقال بأهمية تأسيس وحدة Animation

الانترنت والاطفال

مصدر جديد للمعلومات وطريق نحو العزلة الاجتماعية

كتب منتصر حمدان



لقضاء وقته خاصة في أيام العطلة الصيفية، مؤكداً انه لا يتردد في المشاركة في أي معسكر أو مخيم يوفر له فرصة المشاركة.

ويرى عبد الحكيم ابو جاموس رئيس قسم النشرات والدوريات في وزارة التربية والتعليم العالي ان لاجهزة الحاسوب كل التأثير الإيجابي على الاطفال والشباب خاصة وانها تشجعهم وتوسع مداركهم وتعتبر نقطة انطلاق حضارية للتعرف على آداب الشعوب وثقافتها والتطورات العلمية والتكنولوجية الحاصلة لديها.

ويتابع ابو جاموس «الان كل ذلك يتطلب من الاهالي والآباء والامهات ان يعملوا على ضبط استخدامات الحاسوب والانترنت من قبل الاطفال والمراهقين، موضحاً ان آلية الضبط يجب ان تنطلق من معايير محددة وواضحة توضح للطفل آليات استخدام الحاسوب والانترنت المثلى.

واكد ان آليات الضبط لا تقتصر على منح الاطفال والمراهقين النصائح والإرشادات فحسب وانما تتعدى ذلك باتجاه تحديد عدد الساعات المسموح بها لاستخدام الحاسوب والانترنت.

وشدد ابو جاموس على أهمية اقتران المخيمات الصيفية التي تقوم بتدريب الاطفال والمشاركين فيها على استخدام الحاسوب وعدم اقتصرها على اقامة النشاطات الكشفية وغيرها من النشاطات التقليدية، مؤكداً ان وزارة التربية والتعليم العالي تنهج هذا النهج في اقامة معسكراتها الصيفية.

وتتفق خولة زيادة المرشدة الاجتماعية في مديرية التربية والتعليم في محافظة رام الله والبيرة مع وجود تأثيرات كبيرة لاجهزة الحاسوب على الاطفال، مشيرة الى ان مصدر المعلومات بالنسبة للاطفال كان في السابق هو الاب او الام، ولكن مع ازدياد استخدامات الانترنت والحاسوب أصبح لدى الطفل مصادر حصول على المعلومات من عدة جهات متعددة.

وتؤكد زيادة ان استخدام الحاسوب من قبل الاطفال والمراهقين له تأثيراته المتعددة والتي منها تنامي الشعور بالعزلة الاجتماعية من جانب والشعور بالاستقلالية لدى

الاطفال الذين يكون بمقدورهم الحصول على اية معلومات بسهولة وسرعة فائقة. ووضحت زيادة ان مديرية التربية ومن خلال المناقشات والحوارات مع العديد من الاهالي تستشعر هذه المخاطر، مؤكداً ان العمل جار لاعداد الدراسات والإحصائيات المتعلقة باستخدامات الحاسوب واقتنائه داخل المنازل في اطار السعي لوضع خطط لمعالجة التأثيرات السلبية على الاطفال.

الاطفال ومن نفس النسبة يستخدمون الحاسوب.

وتقول رانية ابنة الـ١٨ عاماً وهي ابنة اسرة ميسورة يبلغ عدد افراد عائلتها ٧ افراد وتدرس تخصص حاسوب انها تمضي اكثر من خمس ساعات يوميا على الانترنت، مؤكدة انها أصبحت تجلس خلف الجهاز اكثر من الوقت الذي تجلس فيه مع افراد عائلتها.

وتتابع رانية قائلة «منذ ذلك الحين وانا استخدم جهاز الحاسوب بشكل يومي ومتواصل وخاصة الدخول الى شبكة الانترنت واستخدام برامج الدردشة والمنتديات» مشيرة الى انها تفضل الجلوس خلف الجهاز والحديث على برنامج الدردشة على الجلوس مع الأقارب سيما وان يكون بمقدورها التعبير عن رأيها بحرية تامة.

وتقول «في حقيقة الامر انني اجد في استخدامي للانترنت متفلساً لي لكي اعبر عن رأيي وعن القضايا التي لا يكون بإمكانني التعبير او حتى الحديث عنها داخل المجتمع».

ورغم اقرار رانية بان الافراط باستخدام جهاز الحاسوب له تأثيره الكبير على حياتها الاجتماعية من حيث تكريس عزلتها، إضافة الى هدر المال والوقت، الا أنها تؤكد انه لا بديل امامها سوى اللجوء الى استخدام جهاز الحاسوب، خاصة وان اهلها وعلى حد تعبيرها لا يسمحون لها بالمشاركة في المعسكرات والمخيمات الصيفية.

وتؤكد رانية الى أن أهلها لا يمارسون أي نوع من الرقابة عليها عندما تستخدم جهاز الحاسوب او الدخول للانترنت، الا انها تعتبر ذلك بأنه جزء من الثقة التي يمنحونها اياها والتي لا يمكن ان تسمح لنفسها المساس بهذه الثقة».

وتحتضن مراكز الانترنت المنتشرة في مدينة رام الله بالاطفال والمراهقين والشباب الذين يحرصون على التوجه لتلك المراكز لاستخدام الانترنت دون ادنى شروط من الرقابة، خاصة وان معظم هذه المراكز تقوم على أساس تقديم خدمات الانترنت على أساس جني الأرباح.

ويقول الطفل مأمون سليمان ١٠ سنوات الذي اعتاد القدوم من قريته شرقي رام الله لتعلم استخدامات الحاسوب «ان تعلم استخدام الحاسوب مهم بالنسبة لي لانه شيء جديد» مؤكداً انه كان يمضي أكثر من ٨ ساعات متواصلة وهو يمارس اللعب على جهاز الحاسوب.

وأشار الى انه لا يجد الكثير من البدائل أمامه سوى التوجه إلى مراكز الانترنت

في الوقت الذي يزداد فيه اقبال المواطنين على شراء اجهزة الحاسوب واقتنائها داخل منازلهم، تتفاقم اشكاليات لدى الاهالي حول آليات التعامل مع ابنائهم الذين أصبحوا يفضلون الجلوس ساعات طويلة خلف جهاز الحاسوب على ان يجلسوا حتى مع أهاليهم.

واكثر ما يزيد الامر تعقيداً بالنسبة للأهالي وابنائهم على حد سواء هو عدم وجود بدائل امامهم تساعد على التخلص من حالة شبه الإدمان لدى الإبناء على استخدام الانترنت او الالعاب المتنوعة والمختلفة التي يكون بإمكانهم استخدامها من خلال جهاز الحاسوب خاصة في المدن.

وتقول الموظفة ام يزن والتي تعمل في إحدى المؤسسات المجتمعية في مدينة رام الله، إنها أصبحت تشعر بمخاطر تعلق ولدها يزن ابن الـ(٧) اعوام بجهاز الحاسوب، مشيرة الى أنه يمضي عدة ساعات متواصلة وهو يمارس الالعاب على جهاز الحاسوب.

وتضيف ام يزن «في البداية كان الامر طبيعياً ولكن مع مرور الوقت أصبحت تظهر على ولدي معالم حب الانعزال داخل غرفته وتعلق غير عادي بذلك الجهاز، ما دفعني للسعي الى محاولة تنظيم وقته في ممارسة الالعاب، والحرص على مرافقتي في تأدية بعض الزيارات الاجتماعية».

ويظهر يزن الذي التحق بالصف الاول العام الماضي طفولة غير عادية ويقول «انني احب اللعب على جهاز الحاسوب» دون ان يدرك المخاطر التي تحيط به مع مرور الوقت جراء استخدامه لهذا الجهاز.

وحرصت عائلة يزن على إشرافه في إحدى المعسكرات الصيفية داخل مدينة رام الله على امل كسر الروتين الذي أصبح ملازماً لابنهم، الا ان يزن يرى ان ما يقدم من خلال هذه المعسكرات هي اشياء عادية مثل الرسم وممارسة الغناء وغيرها من الالعاب البسيطة.

وازداد اقبال المواطنين على اقتناء اجهزة الحاسوب داخل منازلهم خلال السنوات العشر الاخيرة خاصة بعد قيام السلطة الوطنية مما سهل افتتاح العديد من مراكز الحاسوب والانترنت، وافتتاح شركات تسويق الكمبيوتر، وحسب ما تؤكدته الإحصاءات لجهاز الإحصاء المركزي في مسح وسائل الاعلام عام ٢٠٠٠ فان ٤,٥٪ من الافراد ممن تزيد أعمارهم عن ١٨ عاماً فاكثر يستخدمون الانترنت وان ٢,٣٪